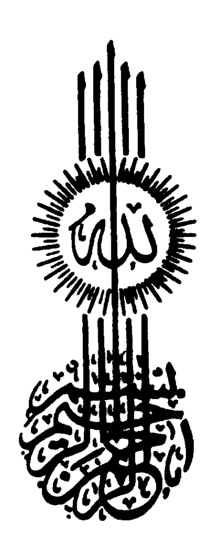
ديوان

أمير الأنبياء

عبد الرحمن عبد اللطيف أبو زيد



شارع الشوربجي بالشرقية
حلمي ابراهيم

ديوان

أمير الأنبياء

الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

أبو زيد ، عبد الرحمن عبد اللطيف .
ديون أمير الأنبياء / عبد الرحمن عبد اللطيف أبو زيد.
ط١ - المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧
١٠٢ص ، سم
تدمك ٩٧٧ ١٥ ٠ ٠٥٥٩٩
رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٢٤٨٩٦
I.S.B.N:977-15-0559-9
١ - الشعر الدينى .
٢ - الشعر العربى - تاريخ - العصر الحديث .
أ - العنوان ٨١١و٠٦٢

الجمع مكتب : SHA للكمبيوتر
خالد شلبى
محمول : ٠١٠/٥٤٤١٣٦٨

إهداء

* إلى كل من له يد فى إحياء اللغة العربية الخالدة .
* إلى محبى الأدب العربى فى كل العصور .
* إلى كل المخلصين فى كل زمان ومكان .
* إلى روح أمير الشعراء أحمد شوقى ذاكراً قوله :

إذا الإيمان ضاع فلا أمان   ولا دنيا لمن لم يحى دينا

أقدم هذا الديوان المتواضع

عبد الرحمن عبد اللطيف

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

إنه لمن دواعى الفخر والاعتزاز أن أتقدم بهذه القصائد المتواضعة إلى كل من يحب اللغة العربية والأدب العربى ، وهذه القصائد على الرغم من بساطتها وسهولتها إلا أنها تحمل فى طياتها الكثير فى المعانى السامية فى حب الدين الإسلامى الحنيف ، وملاح للنبى الكريم ﷺ وبعض قصائد فى حب الوطن العزيز وموضوعات أخرى جليلة .

وأدعو الله - عز وجل - أن تجد لدى القارئ صدى محموداً فهى محاولة جادة على طريق الشعر العربى وأتمثل قول الشاعر العربى الكبير المتنبى :

ومن تكن العلياء همة نفسه

فكل الذى يلقاه فيها محبب

والله - تعالى - ولى التوفيق

عبد الرحمن عبد اللطيف

أمير الأنبياء

بمولـــده السـعادة والهـنـاء
وزال الغـيم وانتشـر الضـياءُ
بشـير الخيـر مـن رب العبـاد
نـذير الحـق لـيس لـه خفـاءُ
وقـد جـاء البشـير لنـا بنـور
بـه هَـدْيٌ لنـا فيـه الشـفاءُ
أميـر الأنبيـاء محـوت ظلمـا
أتـى بالسـلم فانـدحر العـداءُ
وقـد صُـعق الأبـالس مـن لقـاه
وذاب الظلـم وانكشـف الغطـاءُ
فـذا كسـرى وقـد سـجدوا لنـار
وقـد خمـدت فلـيس لها شـواءُ

وذا قيصر وجيه الروم عات
لقد يبسوا إذا دحض النماءُ

وذا فيل لأبرهة عظيم
أراد الهدم زلزله الفناءُ

أتى أهل العروبة بالكمال
فكرمهم وإنهم الغثاءُ

وقد حمل العذاب لجهل قوم
لنشر الحق قد حُمل اللواءُ

وإن ضاقت بخير الناس أرض
أتاه النور فتحت السماءُ

إلى رب الخلائق ذي الجلال
على العرش العظيم له استواءُ

وقد صُحب الأمينُ بروح قدس
وقد سار الأمير كما يشاءُ

قد ذهبوا إلى الأقصى الشريف
تحيطهم الجلالة والبهاءُ

وقـد أمَّ الشـفيع جميـع رسـلٍ
وكـل القـوم سـادهم الإخـاءُ
توحـدت العقائـد بالإمـام
وقـد عرجـوا فقـد حـان اللقـاءُ
لقـد لقـي النبـي وجـوه بشـرٍ
بـأبواب السـماء بهـم صـفاءُ
وقـد أنس الحبيـب بكـل فـتح
فـأبواب السـماء بهـا الثـواءُ
وقـد دخـل البشـير بغيـر جهـدٍ
إلـى الـرب الـرءوف بـه حيـاءُ
وقـد سـجد النـذير لـدى العزيـز
ليـدعوه وكـان لـه بكـاءُ
تجلـى ربنـا الهـادي عليـه
لـنعم العبـد لـيس بـه ريـاءُ
وقيـل ارفـع فيـا لـك مـن حبيبٍ
بوجـه الله يغْتـنم العطـاءُ

وقيـل اشـفع فأمتـك الخيـار

لهـم منـى السـعادة والرضـاءُ

فقـد كتـب الصـلاة لنـا خبيـرٌ

كتسـرية بهـا يُمحـى الشـقاءُ

وقـد كتـب الخلـود لمن أطاعوا

ورؤيـاه وذا نعـم الجـزاءُ

هنيئـاً للـذي سـلك الطريـق

ومـن ضلـوا فلـيس لهـم عـزاءُ

نبـي البـر أنـت الخيـر فينـا

وميسـرة فقـد عَـمّ الرخـاءُ

حبيـب الله ذا الخلـق العظـيم

علـى نـور يجمُّلـه الحيـاءُ

فمـا وفـي المـديح إليـك قـومُ

وإنهـم الفطانـة والزكـاءُ

وقـد أُتـوا البلاغـة والبيـان

علـى قـدرٍ فهـم فيهـا سـواءُ

فمـا اسـطاعوا إلـى وصف الحبيب

معـاذ الله هـل يكفـى الرجـاءُ؟

وقـد خـتم الشـرائع بالبشـير

لـنعم الـدين والخلـق الوفـاءُ

بـه نعصـم مـن الشـيطان دوماً

بـه الهـدى الجليـل بـه الوجـاءُ

إذا سـلك العبيـد سـبيل رشـدٍ

بـه الخـير الجزيـل بـه الثـراءُ

أجـرنا يـا إلهـي مـن فسـادٍ

طغـى فـي الأرض قـد عظم البلاءُ

فمـن عُصـم الغوايـة فـى حيـاة

تقـر العـين قـد زهُـق العنـاءُ

ومـن وهُـب الصـلاح يطيب عيشاً

ومـن يعـشُ بـه قـرُن الفنـاءُ

ومـن يخـدع مـن الـدنيا بزيـفٍ

فزائلـة ومـا فيهـا بقـاءُ

ومــن يعـرى عــن الخلـق الكريـم
مشــي فيهــا ولــيس بــه كســـاءُ
ومــن لــم يشــف بالإســلام منا
فــذا يشـــقى وإن جُمــع الـــدواءُ
فمــن يعــرف لهــذا الديـن حقــاً
يســـود بـــه التقـــدم والرخـــاءُ
ومــن يــرد النجــاة بغيــر ديـــنٍ
يعــش دهــراً ولــيس لــه رجــاءُ
ومــن يشــطط فــإن لـــه سـعير
ومــن تــلك الجلــود لــه الغــذاءُ
فمــا عـرف الضـلالة ذو صـلاحٍ
وإن عـــمتْ فهـــم منهـــا بـــراءُ
ومــن يــؤمن فــلا يحيــا غريبــا
لـــه نـــعم المحبـــة والـــولاءُ
فأصـــحاب الجنـــان لهــم نعــيم
وقـــد ســعدوا وودعهـــم بكـــاءُ

ومــن يطـع الرســول أطـاع ربـاً

رحيمــاً بـــالخلائق لـــو يشـــاءُ

إلهـــي لا تـــزغ قلبـــاً ودوداً

دعــا رغبــاً وقـــد حـــار الدعـاءُ

هـــو الرحمـــان لا يُرجـــى ســواه

هــو العــدل الحكــيم هــو القضاءُ

وقــد خُــص النبــي بكــل فضــلٍ

ســموًا فــي المكانــة واصــطفاءُ

هـو الأمــل النصــير لكــل عهــدٍ

أتـــوا فرحـــاً وزانهــم الغنـــاءُ

ومـــا للمســـلمين ســـواه هـــدىُ

إذا فطنـــوا فأنـــت لهـــم رداءُ

فـــنعم القائـــد البـــر الـــرءوف

نبـــي البـــر أمتنـــا الفـــداءُ

رســـول الله عـــذراً زدت عـــجزا

عـــن التعبيـــر إن قصـــد الثنـــاءُ

فى البعثة النبوية المطهرة

بُعـث الحبيـب بكـل خيـر للـــورى
يهـــدى إلـى الحــق المبـــين ويفـرقُ

قـد نـادى بالأخلاق فانفلق الـــجى
قـــد فـــاض منـه جـداولُ تترقـــرقُ

قـد طـل فـي الأمـم الخـوالي نـــوره
وأتــت مــن اليبـس الحـدائق تـورق

قـد جـاء بالتنزيـل والـوحي الـــذى
أمـــر الإلـــه بكـــل خيـــر يفُـــرقُ

قـد جـاء مـن قبـل الســماء هديـــة
غمـــر الوجـــود بكـل شـيء يعبـقُ

قـــد حـــارب الكفـار فـي أشياعه
ذهبـوا إلـى غـرب الـبلاد وشـرقوا

قـد حـرر الإنسـان مــن قيــد لــه
مـن قـول زورٍ فـي الكـلام ويسرقُ
قـد ســاد بــالقرآن والســنن التـي
تهـدى العقول وذي القلوب فتنطـقُ
إن جــلّ ذنــب للعبــاد فإنــه
يرضـى عــن العبّــاد دومــاً يرفـقُ
قـد خـالف الكهـان فـي تكــذيبهم
كـل الفرايــا بالكهانــة تلصــقُ
قــد حــاربوه وقــد أذوه وكلمــا
حضـر الصـلاة بجمعهـم يتفرقــوا
مـن يعصــم الــنفس الغوايــة إنـه
يُهـدى إلـى الخيـر العمــيم ويسـبقُ
إن طــال بالأزمــان غــيم ضـلالة
فســتأتهم شــمس الهدايـة تشـرقُ
مـن خـالف المعــروف ذاتعسـاً لـه
فـي بحــر ظلــم والجهالــة يغـرقُ

بشـرت مـن تـرك الهدايـة والرضـا
مـع ذي الأبـالس في السعير سيحرقُ
ذي مكـة قـد عــاش بـين شــعابها
وسـهولها قـد عـاش دومـاً يعشــقُ
قـــد كـــذبوه تعـــالى بكـــرٌ إنــه
قـد كـان فـي كـل الأمـور يصـدقُ
خرجــوا وبالأمــر المنــزل شــرعةً
لــن يُخــذلوا فـي هجـرة إن يتقــوا
ســار الحبيــب وقـد أهـل بنــوره
وبقلــب أحمــد للــبلاد تعلــقُ
فــذا عــليُ فــي الفــراش مـدللاً
فــي بــردة مـا خـاف حـين تحلقـوا
وذا أبــــو بكــــر تقـــدم أولاً
لــم يخــش إلا الله ظــل يغلُــقُ
صـدّيقنا ردم الجحــور ولــم يــزل
خوفــاً علــى المختــار بكرٌ يشــفقُ

لُـدغ الصـديق لـو أن شخصاً غيره

مـن هـول سُـمّ إنـه يتمـزقُ

بـريء الصـديق بريـق أحـمَـدانه

عنـد الإلـه مُقَـربٌ ومُصـدقُ

مكـث الحبيـب بغـار ثـورٍ فتـرةً

وبأهـل يثـرب غبطـةٌ وتشـوقُ

قـد تـابعوه بكـل شـبرٍ خلفهـم

أعمـاهم المـولى الكـريم فطُوقـوا

هـذا سـراقة قـد أحـل بخيلـه

كـاد العـدو بفضـل ربـى يسحقُ

نجّـا الإلـه حبيـب قلبـي إنـه

نعـم الأمـين على الرسـالة صـادقُ

قـد حان موعـد ملتقـىً فـي يثـرب

أهـل المدينـة فـي الغنـاء تحذقـوا

ينـى المسـاجد أولاً كـي يطهُـرواً

مـع الـذين اسـتقبلوا كـي يرتقـوا

آخيت طـهَ بـين كـل مهـاجرٍ

لـم يبـد مـنهم جاحـدٌ أو مـارقُ

مـن يعـل فـوق الشـك عـاش مبرءً

فبـدار خلـد بالرسـول سـيلحقُ

سـبحان ربـي ذي الجـلال فإنـه

يرضـى العبـاد وإنـه يترفـقُ

مـن يعشـق الـدنيا يـزول بزيفهـا

مـن يعشـق الأخـرى يـدوم ويُـرزقُ

عمـوا وصـموا فـي البـلاد تجبـروا

كـل الأعـزة عنـد ربـي تُصـعقُ

مـن يـعص ربـي ذي المكـارم إنـه

ضـل الطريـق عليـه ربـي يحنـقُ

جـل الإلـه كـريم عفـوٍ يصـفحُ

قـد جاهـدوا وعـى النفوس تفوقـوا

نحيـا الحيـاة سـعيدة فـي أوجهـا

بـين الخلائـق عـزةٌ وتـملـقُ

دينٌ من المولى الكريم لطهره
تجد الخبائث لا ـ أبا لك ـ تُزهقُ
آيات ربي ذي الجلال وسنةٌ
عن قدرة الرحمٰن فينا تنطقُ
من فيض رب العالمين وجوده
فانظر لمن دخل الجنان يعُانقُ
حور العيون سكنّ جنة ربنا
وتحب من يُرضي الإله وتعشقُ
صلى عليك الله يا خير الورى
لم تترك الدنيا وفيها فاسقُ
ما قال إلا الوحي والكلم الذى
من فيضه ذو حكمة يتشدقُ
من فيض أحمدَ قد كتبت قصائداً
ومن المديح عرائسٌ تترقرقُ

فتيان السلام

(أ)

تحيـــاتي لفتيــــان الســـلام
حمـــاة الحـــق مـــن غـــدر اللئـــامِ
شـــباب النيـــل بنّـــاء الحصـــونِ
ويـحيـــا بالشـــمائل والوئـــامِ
شـــباب يأخـــذ الأســـباب دومـــاً
ولا يرضـــى المعيشـــة فـي ظـــلامِ
فبالصـــحراء قـــد عمـــروا كثيـــراً
ولا صـــحراء فـــي عصـــر العظـــامِ
هـــم العمـــال في شـــتى المنـــاحي
وهـم نـــورٌ تـــأجج فـــي اعتصـــامِ
وخيـر النـاس فـي الحـرب العـوان
وخيـــرٌ فـــي التســـامح والســـلامِ

(ب)

شـــباب يعـــرف الحـــق المبينـــا
ويمســـك بالكرامـــة لـــن يهونـــا
يسـير علـى الطريقـة فـي خشـوع
كمـــا ســـار الجـــدود بهـــا ســـنينا
ولا يخشـــى مـــن العـــدوان شـــيئاً
لغيـــر الله مـــا خفـــض الجبينـــا
ويبنـــى المجـــد للتـــاريخ دومـــاً
شـــبابٌ دائـــم الإنتـــاج فينـــا
زهـورٌ فـي الشـمال وفـى الجنـوب
يـــؤدون الأمانـــة مخلصيـــنا
ومـــا غُلبـــوا ومـــا هـــانوا بـأرضٍ
وقـــد دامـــوا بعـــزتهم حصـــونا

(و)

شـبابٌ ناهـضٌ مـا قـال مـالي
صـبورٌ فـي الشـدائد كالجبـالِ
وفـى مصـر الشـباب يعيش حـراً
ويعمـل باجتهـاد لا يبـالى
فمـا عرفـوا التطـرف فـي بـلادي
شـباب مقـدمٌ فـي كـل حـالِ
وقـد نفـذوا بسـلطان العلـومِ
لمـا كانـت قـديماً فـي المحـالِ
وقـد سُـعدوا بتوفيـق الإلـه
ولـم يرجـوا سـوى نيـل المعَـالي
وقـد سـجدوا لـرب الكـون شكراً
هـو الـرب الكـريم وذو الجـلالِ

(د)

شـــباب النيـــل يـــا خيـر الشـــباب

بـــذور النـــور بـــالمنن العـــذابِ

تحبـــون الحـــوار بغيـــر عنـــفٍ

وقـد نشـدوا الحيـاة بـلا اغتصـابِ

ولـــو بـــدأوا بمشـــروع صـــغيرٍ

إذا هـــم بعـــده فـــوق الســـحابِ

ومـــا جعلـــوا البطالـــة ســـد رزقٍ

فهـــم خُلقـــوا لتـــذليل الصـــعابِ

شـــباب الخيـــر فـــي كـــل العصـــور

مثـــالٌ للبطولـــــة والشـــــبابِ

تـــؤدون الرســـالة بالكمـــالِ

لكـــم رب العطـــاء بـــلا حســـابِ

في المولد النبوي الشريفِ

معارضة للشيخ محمود هاشم

إنــي عرفــت الشـعر لـن يتوقفـا
مـن فـيض ربى ذي الجـلال تشـرفا
مـــن نـــور أحمـــد إنـه بشـرى لنـــا
جـــاءت مـن المـولى العزيـز لنغرفـــا
فـي ليلـــة غـــراء يزهـــو نـــورها
مسـكٌ مـن الفـردوس جاء مهفهفـا
فـاليوم مـــيلاد البشــــير معطـــراً
مـــن رحمـة الــرحمن جـــاء تلطفـــا
يـا فرحـة الأكـوان بـــاليوم الـــذى
وُلـــد الحبيـــب محمـد أهـل الصـــفا
يـــا داعـــي الحـــق المبـــين تحيـــةً
من فيض من خلق العباد قـد اقتفـى

مـــن نـوركم طــه الحبيـب أعمنــا
نـــور الهدايـة فالإلـه قــد اصـــطفى
قـد جـاء بالتوحيـد والسـنن التـــي
تعطـى السـعادة والرضاء لمـن وفـى
راح الأبـــالس يعبثـــون لغـــيظهم
هـــذا الظــلام الأليلـي قـد اختفـى
ذي سـاوة قـد جـف مــاء معينهـــا
قـــد أركســـوا هيهـــات أن تتعرفـــا
ذا فيـــل أبرهـــة الـــذى رام الفنــــا
قـد حـل بـالأرض الطهـور تعسـفُا
جـاءت أبابيـل الطيـــور فأحـــرقوا
سبـحان ربـى ذي الجـلال تصـــرفا
وانظـر لنـار الفرس أضحت فحمة
ذاك اللهيـــب الألمعـــي قـــد انطفـي
عاشـــوا نيامـــاً ما لهـــم مـن يقظـــةٍ
حتـــى أتـى العـدنان كـي يتعطفـــا

قـد جـاء بـالقرآن والـوحي الـذى
من حفـظ ربـى ذي الجـلال تشـرفا
قــد جــاء بالإسـلام حـرّر قيــدنا
مـن كـل غُـلٍ فـي البـلاد وقـد عفـا
قـد جـاء مـن أجــل السـلام محبــة
وأتـى الحمـام مـن الجنـان مرفرفــا
قـد جـاء بـالنورين من أجل الهـدى
متبســما فــالخير عـــم وقـــد طفــــا
والله لــو بــذل العبــاقر جهــدهم
فـي وصـف أحمد بالجمـال لما كـف
نــــور علــــى نــــور تعــالى ربنــا
بعــث الحبيــب بآيــه فيهـا الشــفا
غـرس الفضـائل إنـه نعـم الأمــين
علـى الرسـالة بالسـعادة والــوفا
دُحـض الأبـالس كلهـم مـن نـوره
جــاء البشــير مزركشـاً ومزخرفــا

والله لــو كــل العقــول تبــارزت

وتحـاورت فـي وصـفه لـن تعرفـا

فاشــفع لنــا عنــد الإلــه تكرمــاً

فبــدونكم إن الهــلاك علــى شـفا

عـذراً رسـول الله يـا خيـر الــورى

عـجز اللسـان وإن وصـفى ما كفـى

« في رحاب العشق الإلهي »

يـا رب للمصـطفى بـلّغ تحيتنـا
أنـت الـذى بعـث الحبيـب معُلمـا
تُيمـت فـي حـب النبـي وآلـه
مـن حسـنه إن الفـؤاد تكلمـا
مـن ذا يـوفي القـول فـي أوصـافه
كثـر التصـبر بالوصـال وطالمـا
مـن صلـب عبـد الله جـاء محمـدٌ
نـورٌ مـن الله العظـيم تكرُمـا
يـا بنـت وهـب حملُـك خير الورى
سبحان مـن وهـب الجمـال وعلمـا
أنجبـت من دانـت لـه كـل البسيطة
وجهـه كـل البشاشـة مسـلما
فـي يـوم مـيلاد النبـي تفجـرت
أنـواره فمحـوت لـيلاً مظلمـا

متبسماً في المهد هذا المصطفى

من خير نسلٍ للورى إي قد سما

يا صاحب الخلق العظيم تحية

ذو خلقة سبحانه قد قسما

بعث الحبيب بكل خير للورى

لمكارم الأخلاق جاء وتمما

هذا النبي الهاشمي له الثنا

ذو بهجة عند الإله تعظما

مهدت بالتوحيد سُبْلاً للورى

يا سعد من سلك الطريق الأقوما

في يوم إسراء الحبيب المجتبي

كان الإمام على الجميع تقدما

تبت يدا من قال إنك كاذبٌ

سبحان من يطوى والزمان لنفهما

سبحان من أسرى بعبد طاهرٍ

سبحانه ربي أمَنّ وأنعما

فــي ليلــة المعــراج بشــر ربنــا
فــالخير فــي يمنــى البشـير تسـلما
فـي حضرة الرحمن والعرش ازدهى
والــروح والمــلأ الملائــك بُســمّا
فـي صـفحة النـور البهـي دخلتموا
حيــاك ربــك ذو الجــلال وكلمــا
كانــت تحيــتكم بســدرة منتهــىً
ســبحانه صــلى عليــك وســلما
هـذا الخليــلُ وتلـك دعوتـه التــي
يرجــو بهــا مــن ربــه أن تكرمــا
داوُد رنّــم باســمكم مــن حبــه
يـا خيـر مـن جـاء الوجـود مسـالما
فجمــال يوسـف ذرةٌ مـن نــوركم
يـا سـعد مـن نـال الوصال وقلمـا
موسـى الكلـيم دعـاك ربـى مخلصاً
ســـبحانه بعبـــاده مترحمـــا

يخشى على مسك الختام تعنتاً
من قومه موسى الكليم تعلما

بشرت عيسى أن بعدك أحمداً
إنجيلكم ذكر الصفات وفهما

عجبا لأنوار الحبيب فإنها
تشفي القلوب فمن أحب تعلما

جاء الهدى والبشر من أجناده
لولاه لم تُمحى الجهالةُ والعمى

ترك الحبيب ديار مكة عُنوةً
والله أعلم أن قلبك تُيِّما

عاشوا بها ومن الهلاك على شفا
حتى أتى المختار كي يحمىَ الحمى

أهل المدينة كلهم شوقٌ له
جاء المدينة باسماً ومسلما

خرجت منازلهم تُحيي أحمدا
وكان كل الناس فيها بُسّما

جملت كل خليقة يا كوكباً
يهدى الحيارى كان ليلاً مُظلما
أنت الذى ختم الرسائل كلها
بالنور جئت ولم تزل تحمى الحمى
يا ليت كل منافق ذي غلظة
في غيه ما أتعسَ ما أظلما !!
عجباً لقوم يسمعون كلامه
لا يهتدون لأنهم عشقوا العمى
لو أن كل المشكلات بعصرنا
في عصره هيهات أن تتعاظما
هذا اليتيمُ أمينُ قومٍ صادقٌ
غرسَ الفضائل في البلاد وعمما
نشر السلام من السلام مُكلّفٌ
ومشرفٌ فوق السماءَ تكرمَا
يوم القيامة أنت شافعُ أمةٍ
ذا همكم - يا سعدنا - أن نُرحما

مـن يشـرب الماء الطهور بحوضكم
ذا يرتـوي مَـنْ بعـده يجـد الظَمـاَ ؟!
مـن يخضـع لإبلـيس اللعـين فإنـه
يهـوى إلـى نـار السـعير مسُوّمـا
قـد فـاز مـن بالليـل قـام تهجـداً
يقضـونها قـل سـجداً قـل قومـا
زهـدوا بهـا قـد لَـذّ فيهـا غيـرهم
قصـدوا الإلـه تقربـا قـل صـوما
جنـاتُ عـدنٍ للـذين تواضـعوا
هم أهلهـا سبحان مـن فطـر السما
كـل النعـيم إلـى الإلـه مـرده
ومـا رميـت إن ربـك قـد رمـى
وحبـاك ربـك بالرسـالة إنهـا
خيـر الرسـائل قـد أتيـت لتختمـا
مـاذا أقـول لوصـف أحمـد إنـني
مـا كـان لـي بين السـحائب سُـلما

مــاذا أقــول لــوصف طــه إنــه
عجـزَ اللســان وذا اللســان تلعثمــا

نهر الحنان

(أ)

هـــى الأم الرحيمـــة فـــي زمـــاني
هـــــى الأم المليكـــــة للأمــــــاني
هـــى الأم الشـــفيقة لا تبـــالي
حبـــاك الله فـــي أســـمى مكـــان
ويـــا غصـــن الأمـــاني الباســـقات
ويـــا معنّـــى يُتّـــوجُ للمعـــاني
هـــى الفضـــل العظـــيمُ رضـــاءُ ربى
وإن غضـــبت أمـــوت ولـــو ثـــواني

(ب)

فأنـــت الخيـــر مـــن ربٍ كـــريم
حبـــاك الله بـــالخلق العظـــيمِ
فمـــن يحنـــو علـــى ذات القلـــوبِ
لـــه نهـــرٌ بجنـــات النعـــيمِ
ويـــا نبـــع الحنـــان خليـــل روحي
لـــك حـــبٌ مـــن القلـــب السليمِ
ويـا وحـــى الســـلام مـــن الســـلام
ويـــا عفـــواً مـــن الله الـــرحيمِ

(ج)

هــى النهــر الخصيب بكـل أرضٍ
وتنبـــت بالمحبـــة والصـــــفاءِ
تبـــر الـــزوج والأبنـــاء دومـــاً
وتقضـى الوقـت مـن أجـل الإخـاءِ
وتخشـــى الله فـــي ســـرٍ وجهـــرٍ
ولا تهـــوى الحيـــاة بـــلا رجـــاءِ
تربـــى الـــنشء بالصـــبر الجميـــلِ
وتنتظـــر الإجابـــة للدعـــاءَ

(د)

جـــزاك الله يـــا نهـــر الخلـــود
ويـــا خُلقـــاً ويـــا أســمى الخصـالِ
فكـم عشــت علــى صبـرٍ جميــلٍ
وكـــم ترضــين مـــا كنــت تبـــالي
رضـــاك مـــن رضـــا ربّ العبـــادِ
ويـــا نـــوراً يبـــدد لـــي الليـــالي
فيـــا أمـــاه أنـــت فـــي عيـــوني
فهـل أوفيـت ذلـك فـي المحـال ؟!

أين المسلمون؟!

أدام الله عــــــزّ المســــــلمين
فهــم خيـــرٌ وهـــم نـــورٌ مـبينُ
وقـد جُبلـوا علـى خيـر الخصال
لهــم نعــم البصــائرُ والعيــونُ
أمـن حسـن البـلاء تُـرى بـلادي؟
كسـاها الغـيم والليـل الحـزينُ
دعونـا مـن كـلام لـيس يجـدي
فقــد عاشــت بــلادي لا تهــونُ
فهـل عرفـوا لـذى الأخلاق مِثْلًا ؟
بــذا الإســلام قــد كانـت تـدينُ
فهــل أكـلوا حرامـاً أم حــلالاً؟
أرى بالسـحت قــد مُلئـت بطـونُ
وهـل وجدوا السلامة في الأفاعي؟
ولـو نظــروا فقــد نُصب الكمـينُ

وهـــل يرضـــى الدنيـــة ذو بـــلاءٍ؟
يعـــيش بهـــا وقـــد صـــرخ الجنـــينُ
أراد الله بالنصـــــــر المبـــــــين
وجـــاء بـــه الكتـــاب المستبـــينُ
رســـــول الله أرشـــــدنا لخيـــــرٍ
لـــــنعم الصـــادقُ البـــرُّ الأمـــينُ
وبلغنـــــا الرســـــالة بالكمـــــالِ
وقـد كشـف الغيـوم فهـل نصـونُ؟
ولـو عقلـوا لقـد عُصـموا جميعـاً
مـــن الشـــيطان ذا بـــئس القـــرينُ
نلـــوذ بـــه مـــن الشـــر المحـــيط
لغيـــر الله مـــا خُفـــض الجبـــينُ
ولـو قـرأوا الصـحابة دون خـلطٍ
لقـــد عـــرفوا بـــلادي لا تليـــنُ
ولـــو عـــرف المقاصـد ذو بيـــانٍ
فـــــإن الله للنـــــاس المعيـــنُ

ولـــو عـــرف المقاصـــد ذو بيـــانٍ

فـــــإن الله للنـــــاس المعيـــــنُ

ولـــو رأوا العـــــذاب بكـــل وادٍ

فأطفـــال الحجـــارة لـــن يهونـــوا

فتلـــك الأمـــة الغـــرّاءُ عـــزّت

ومـــا عُـــرفت بـــلادي تســـتكينُ

فيـــا ربَّ العبـــاد كشـــفت ضـــراً

فمـــن سُـــبْل الهدايـــة نســـتعينُ

أستاذي العزيز .... شكراً !!

لمصــــباح الهدايـــــة ذي علـــومٍ
مـــن الرحمـــان يهـــدينا كبـــدر
هـــو العلـــم المبجـــل ذو بهـــاءٍ
لـــه بـــين الخلائـــق كـــل قـــدر
إذا نطـــق الكـــلام فـــذو بيـــانٍ
وقـــد مَـنَح الخطابـــة كـــل سـحر
فللعربيـــــة الغـــــراءِ فينــــا
جمـــالٌ لا يـــزول لكـــل عصـــر
وقـد ألـف الفصـاحة منـذ عهـدٍ
حيـــا للضـــاد عرشـــاً عبـر دهـــر
شـــموخٌ فـــي الخطابـــة ذو جـلالٍ
ولـــم يُـــر فـي المدائن مثـل قُمـري
هـــو الأب الـــرحيم لكـــل جيـــلٍ
زهـــا فـــي العلـــم يغمرنـــا كنهـــر

جـــزاك الله خيـــراً يـــا بليغـــاً
تعلمنـــا الفصـــاحة دون جبـــر
فلـــولاك الفـــؤاد لكـــان ميْتـــاً
وما يُـجدي الكـلامُ وليـت شـعري
فأنـــت العلـــم والفـــن الرفيـــع
وأنـــت الحصـن قـد وُليت أمـــري
وأديـــت الأمـــانة يـــا سـماءً
تجـــاوزت الســـماء بكـــل فخـــر
وتـــأبى أن تعـــيش بغيـــر بحـــث
أمـــدَّ الله عمـــرك أنـــت زخـــري
ومـــا يخـــشى ســـوى رب العبـــاد
ويحتمـــل البـــلاء بكـــل صـــبر
لـــئن خُيـــرت أن أبقـــى طـــويلاً
لأسـتاذي الفصـــيح فـداه عمـــري
عَلـــيٌّ الشـــأن فينـــا ذو صـــلاحٍ
جـــزاكم ربنـــا مـــن كـــل خيـــر

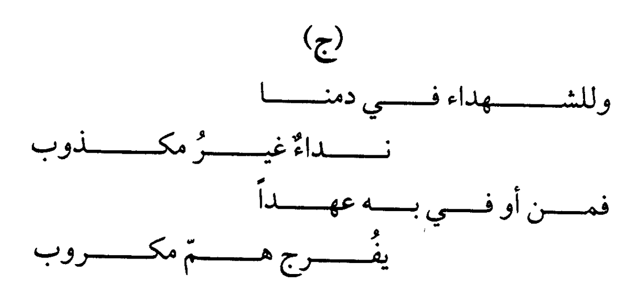
أخي فى القدس

(أ)

أخـــي فــــي القـــدس لا تحـــزن
جُزيــــت النعمـــــة الكبــــرى
فأنــــت القـــــدوة الأولــــى
غرســــت الحلـــم والصــــبرا

(ب)

حجـــارتكم وقـــد أضـــحت
قنابـــــل فــــي مـــــآقيهم
أمـــن ســـجيل قـــد قـــذفت ؟
تزلــــــــزلهم تعـــــــاديهم


(ج)

وللشهداء في دمنا
نداءٌ غيرُ مكذوب
فمن أو في به عهداً
يفُرج همّ مكروب

(د)

دماء القدس يا قومي
تنادي كُلّ ذي قلب
وهل تخفى جرائمهم ؟
وقد عَظمُت لذي لب

(هـ)

أفيقـــوا اليـــوم قـــد هانـــت
كرامتنــــــا بأيــــــــدينا
فـــلا تخشـــوا مـــن العـــدوان
إن الله يُعلينــــــــــــــــــا

(و)

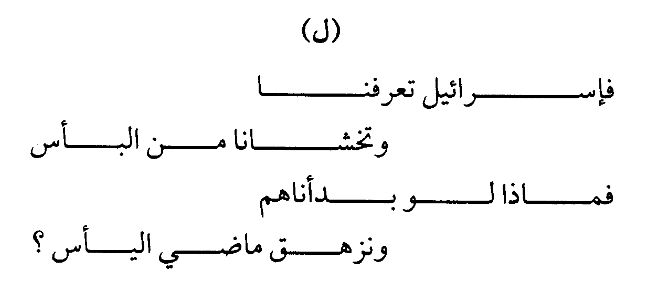
بحـــب الرمـــل قـــد سُـــكبت
دمـــاء الطفـــل والنســـوة
ولـــم يحنـــوا علـــى الهـــرم
فـــأين الجـــد والهمـــة ؟!

(ز)

خيـــــالٌ للملايـــــين
إذ الأقصــــــى ينـــــاديني
أزيحــوا العـــار عـــن قدسـي
يـــد الأطهـــار تحمينـــي

(ح)

هـــمُ الشـــذاذ فـــي أرضـــي
أضـــاعوا الطهـــر والـــدينا
فيـــا أهلـــي ويـــا وطنـــي
أشـــر ذمـــةٌ تعادينـــا ؟ !



(ل)

فإسرائيل تعرفنا
وتخشانا من البأس
فماذا لو بدأناهم
ونزهق ماضي اليأس ؟

(م)

سألت الله في قومي
بخير الفعل يأتوني
فإن النصر في دربي
أبعد الزهو ينسوني ؟ !

أنا النيل

(أ)

أنـا النيـل أهفـوا لكـل حيـاةٍ
شـققت الفيـافي ومنـذ القـديم
مـررت بعهـد وفرعـون يلقـى
عـرائسَ باسـمي عسـاني أهـيم
وظنـوا العـرائس تسـخوا بمـائي
وعـاثوا فسـاداً بفكـرٍ عقـيم
تناسـوا بـأن إلهـي جـوادٌ
فيرسـل سُـحْباً بمـاءٍ عظـيم

(ب)

أنــا النيــل عهـدي ضـياءٌ ونــورٌ
أروّى الرمـــال أذيــب الصـــخور
أجـــود بمـــائي لكـــل أنـــاس
فمـــنهم كفـــورٌ ومــنهم شــكور
ومـا زلت أجــرى بقلــب الفيــافي
ومهمـــا أعـــانى فـــإني صـــبور
أرى فـــي حيـــاة البرايـــا حيـــاتي
وأدعـــو الإلـــه ليـــوم النشـــور

(د)

أنـا النيـل يـا كـل نفـس طـهور

تريـد الحيـاة تحـب النمـاء

شـهدت الليـالي مـررن سـراعاً

فلـيس لـداعي الفنـاء بقـاء

وسـائل نجـوم الليـالي بلطـفٍ

تجبـك الكواكـب أنـى تشـاء

وقـد صنتُ أرضـي فعـزت بـلادي

وإن جـف مـائي دعـوت السماء

(و)

أنـا النيـل أحمـي بسـمر بـلادي

أبـارك دومـاً دعـاة السـلام

وكـم مـرّ حـولي غـزاةٌ بشـر

فصـاروا حصـيداً جزاء الخصـام

وراحـوا هبـاءً فأضـحوا فنـاءً

ويبقـى العزيـز سـليل الكـرام

فعيشـوا بنـيّ بعـزٍ وفخـرٍ

كفـاكم علـواً بنشـر الوئـام

وسأملأ بالرضا نفسي

(أ)

ســـــأملأ بالرضـــــا نفســـــي
وأدعـــــو الله فـــــي همســـــي
كتـــــاب الله يـــــا قـــــومي
عمـــــاد الجـــــن والإنـــــسِ

(ب)

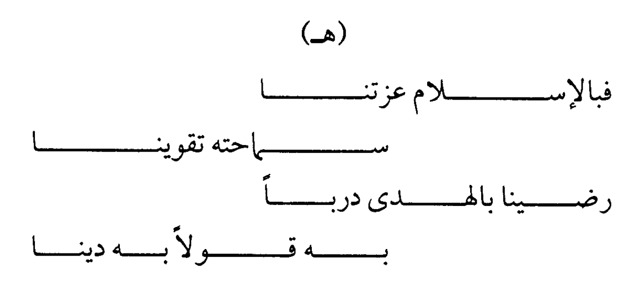
فللـــــــرحمن آيـــــــاتٌ
لهـــــا بالقلـــــب أنـــــوارُ
فقـــــوموا للعـــــلا صـــــفاً
فـــــأنتم فيهـــــا أخيـــــار

(ج)

رســـول البـــر علمنـــا
طريـــق الحـــق والبشـــر
أطيعـــــوا الله ينصـــــركم
علـــى الأعـــداء بالصـــبرِ

(د)

فـــلا تـــنس صـــلاة الليـــل
تـــأتى الحشـــر مســـرورا
ولا قـــي الناس فـــي بشـــرٍ
ولا تـــك فيهـــا مغـــرورا



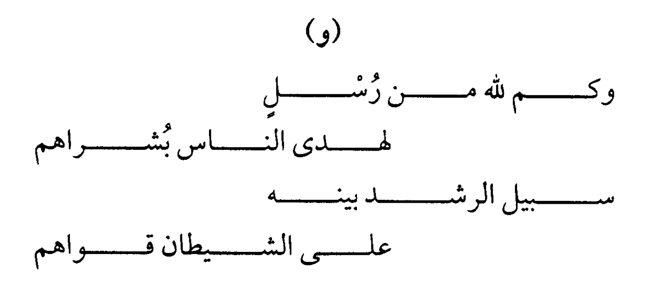
(هـ)

فبالإســــلام عزتنـــا

ســـماحته تقوينـــا

رضـــينا بالهـــدى دربـــاً

بـــه قـــولاً بـــه دينـــا



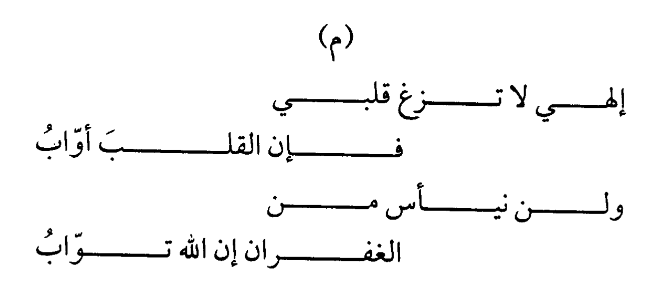
(و)

وكـــم لله مـــن رُسْـــلٍ

لهـــدى النـــاس بُشـــراهم

ســـبيل الرشـــد بينـــه

علـــى الشـــيطان قـــواهم



(م)

إلهـــي لا تـــزغ قلبـــي
فـــإن القلـــبَ أوّابُ

ولـــن نيـــأس مـــن
الغفـــران إن الله تـــوّابُ

أخا الإسلام

(أ)

أخـــا الإســـلام قـــد ضـــاعت
رفـــات البلبـــل الشـــادِ
رضـــيع الأم أســـكته
رصـــاص المـــارق العـــادِ

(ب)

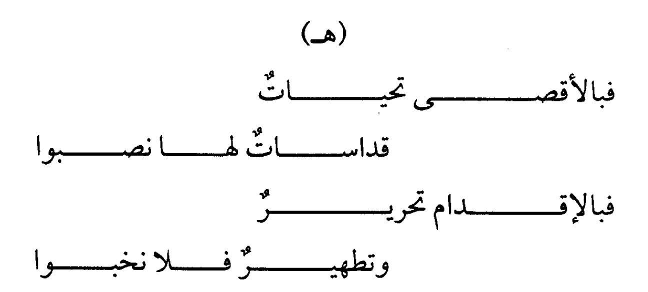
أتتُـــرك فـــي محيانـــا
خنازيـــرٌ تعادينـــا
فصـــبوا الويـــل يـــا قـــومي
كمـــا ذاقـــوه فـــي سيـــنا

(ج)

فحـين البـــأس قـــد خُـــذلوا
ومـــا اســـطاعوا يصـــدونا
وقـــد وهنـــت كـــرامتهم
فمـــا كـــانوا ليؤذونـــا

(د)

أخـــي فـــي أرض إســـلامي
عَلـــيٌّ الشـــأن والهـــام
طهـــور القلـــب والثـــوبِ
رفيـــعٌ للعـــلا ســـامِ



(هـ)

فبالأقصـــــــى تحيـــــاتٌ

قداســـــاتٌ لهــــا نصـــبوا

فبالإقـــــدام تحريـــــــرٌ

وتطهيـــــرٌ فـــلا نخبـــوا

أفيقوا...!!

(أ)

أفيقــوا يــا كرامــاً فــي الخصــال
ويــا أهــل المــروءة والنضــالِ
كفــى بعــداً عــن الحــق المبــينِ
وقــد نــال الجــدود بــه المعــالي
فكيــف تــرون ذاك الــذل فضــلاً
وقــاكم ربنــا شــر الســؤالِ
فــأين المســلمون غــداة يــومٍ
يزيحــوا العــار عــن ديــن الكمــالِ

(ب)

أفيقــوا إنــه الخــزي المبــينُ
وإن الحــقَّ أبلــجُ لا يغيــبُ
وسـاوس ذلــك الشــيطان تُغـوى
وفــى أهــل النفــاق لــه نصــيبُ
فقـد رجــوا النجــاة بغيــر هَــدْيٍ
وقــد ضلــوا السـبيل فلـم يجيبـوا
ولــو رأوا الســلامة فــي اتبـــاعٍ
لخيــر الهــدى مــا كــانوا يخيبــوا

(ج)

أفيقـــوا إنمـــا فينـــا الخضـــــوعُ
وتكفينـــا المذلـــةُ والـــــدموعُ
علـى بـــاب الأفــاعي ولاء قــومٍ
ومـا يجـدي الســجود ولا الركــوع
هنالــك ينتهـــي العـــز الكــريم
وتنتحـــر الكرامـــة إذ تضـــيعُ
رفـــاق الحـــق يـــا خيـــر الرفـــاق
يضـــيع الحـــق تنطفـــىء الشـموعُ

(د)

أفيقــوا علّـــه يـــأتى الضـــياءُ
ويبــدو الحــق ينكشــفُ الغطــاءُ
فـأين الركــبُ قـد كـانوا بصـدرٍ ؟
لكـــــل العـــــالمين لـــــه رداءُ
وقــد أرســوا الحضــارة بـــالحوارِ
ولــم يطــغ التجـــبر والريـــــاءُ
فــلا تخشــوا مــن العــدوان شيئاً
فـــإن الـــرزق ترســـله الســـماءُ

سبحان الله

سبحان من خلق السماء بقدرة
كل الخلائق عند بابك تنحني
يا خالق الأكوان يا رب الورى
كيف الوصول إلى رحاك دُلني ؟!
يا رب إن أكرمتها
من غير جرحٍ أو ألم
يا رب إني محسنٌ
من فيضكم بحرٌ خضم
من فيض جودك ربنا
تأتي السعادة والنعم
فتقبلت محبوبتي
من غير ضيق أو سأم

تعساً لهم .... !!

يـا صـاحب الخلـق العظـيم تحيـــةً
مـــن مخلصـــين بنـــوركم أحيـــاءُ
أُرســلت بـــالنور المبـــين هدايـــةً
للعـــالمين وللظـــلام ضـــياءُ
يـا خيـر مـن كـان البشـير لقومـــه
أنـت الـــذى ســعدت بـه الغبـــراءُ
بشـــرى لنـا يـــا خيـــر داعٍ للهـــدى
مـــا زلـــت نـــوراً إنـــه لشـــفاءُ
مـاذا يفيــد الجــاهلون بغـــيهم ؟
هــل يطفــيء النـور البهـي عُــواءُ ؟!
مـاذا عسى يعطى الغبـاء لأهلـه؟
مهمـــا عـــلا وتنـــدر الســــفهاءُ

لـــو أن فـــيهم عـــاقلاً ذو خبـــرةٍ
مـــا كـــان مـــا قـــالوا فأنـــت بـــراءُ
قـد عـاش غـربٌ فـي ظلام حالكٍ
غُفْــلُ العيــونِ بصـــائرٌ عميــــاءُ
قـد جـاء بـالآي التـي تحيـى الورى
تشـفى الســقام وللعليـــل دواءُ
هـم بالحضـيض ولـيس فـيهم عاقلٌ
تعســاً لهـــم فـــي غـــيهم أشـــلاءُ
هـــذا الأمـــينُ لكـل عصـرٍ يُرتجـــى
هـــو رحمـــةٌ مـــن ربنـــا ودعـــاءُ

نور الهدى

دينٌ من المولى الجليل الأكرم
فيضٌ من النور المبين الأعظمِ
ونبينا نور المحبة والهدى
من فيض ربى ذي الجلال المنعمِ
أنت الذى لولاه لم تُجن المنى
وجعلتنا نحيا بأمن دائمِ
حاورت بالخلق الجميل جحا فلاً
وسلمت من بطش العدو الآثمِ
ووقفت في وجه المظالم كلها
ترسى العدالة إنه كالبلسمِ
إن التقى حياته نور الهدى
مترفعٌ بالنفس شأن المحرمِ

آخيت بين المسلمين فكن لهم
يوم الحساب لدى العزيز الأكرمِ
أعطاك شرعته التي دامت لنا
طوبى لمن فطن الطريق الأسلمِ
هو شعلة قدسية من ربنا
يهدى العقول إلى السبيل الأقومِ
طوبى لمن لزم الهداية إنه
يحيا بأمن لا يزول فألزمِ

إلهي

إلهــي : فكــم نــــازعتني ذنـــوبي
ولكــن أتـــوق لعفـــو رحيـــب
إليــك تــؤوب النفــوس جميعــاً
ونـــدعو فأنـــت قريــب مجيـــب
فلســت تـــرد دعـــاءً نقيـــاً
فعبـــدٌ لـــديك محــالٌ يخيـــب
بمحـــراب عبـــدٍ طهـور يقــوم
مــلائكُ عفـــوٍ فأنـــت الرقيـــب

إلهي : إلمـن يصـبو عبـدٌ عصـيٌ
فمـن ذا يجيـر العبيـد سـواك ؟!
فكـل الأيـادي تريـد النـوال
وكـل القلـوب تريـد لقـاك
فمـن شـئت كـان بقلـب الضـلال
ومـن شـئت كـان يفـوق المـلاك
فأنعـم علينـا بجنـة خلـدٍ
تـذيب الشـقاء كفانـا رضـاك

إلهــي ! وحسـبي ونعــم الوكيــل
أغثنــا بلطــفٍ عســانا نفيـــق

طريـــق الهدايـــة ذكـــرٌ بليـــغٌ
وهـــدىُ النبـــي بلفـــظٍ رقيـــق

ويومـاً تـــوفى النفـــوس بعـــدلٍ
فصـــاحبُ ديـــنٍ بخلـــد حقيـــق

وأمـا المضـل الـــذى عـــاش يلهـــو
يصـــير وقـــوداً لنـــار الحريـــق

« فى المحراب .... !! »

ألاح الأفــق فــي هــذا المســـاءِ
ينيــر الكـــون يمنحنــي رجـــائي
فتعلـو الـــروح للغيــب العظـيم
وقـــد آبـــت يجللهـــا صـــفائي
عرفـت الحــق والصــدق المــواتي
صـدقتِ القلــب مـا كانـت ترائـي
ففـي الصــلوات بالأســحار فــوزٌ
فيُغتـــرفُ الثـــوابُ بـــلا عنـــاءِ
وذا القـــــرآن لا يأتيـــه غـــولٌ
ليهــدى الخلــق فــي طـول البقـاءِ
صـــلاح الأمــر لا يعـدوه خُلْــقٌ
فــنفس المــرء تشــتاق المرائـــي

فـــنعم الـــروح للعبـــد المنيـــب

تـــريح القلـــب مـن هـذا الشـــقاءِ

وذي ســـنٌ لكـــل الخلـــق فيهـــا

طهـــارتهم فـــلا ينـــأى مرائـــي

فمـن يمســك بحبـل الله يُهـــدى

ولا ينجـــو مـــن الأهـــوال نـــائي

ومـــا الكفـــارُ إلا فـــي ضـــلالٍ

ويـــوم الحشـر لـيس لهـم دعـــائي

وجـــوه المـــؤمنين لهـــا ســـماتٌ

بهـــا نـــورٌ كمـــا بـدر الســـماءِ

فقـد أخـذوا مـن النفحـات شـيئاً

عظـيم الأجـر يـا خيـر الجـزاء !!

« في الإسراء والمعراج »

(أ)

تقــول الليــالي لمــاذا غفونــا ؟
وكنــا بعهــد النبــي شــروق
فإنــا شــهدنا المســير بليــلٍ
وكــان النبــي بفضــلٍ حقيــق
رأتنــي النجــوم أهــيم وحيــداً
فنــادت فرحــت لتــوى أفيــق
فجــاءت تقــصُّ الحكايــا بلطــفٍ
فقلــت لهــن: وكيـف الطريـق ؟!

(ب)

فجـيء بـوحيٍ أمـين يسـوق
براقـاً جمـيلاً لخيـر الأنـام
وكـان ركـوب النبـي رحيمـاً
وعـدّوا فقـد حـان وقـت القيـام
سـرى مـن حـرام لأقصـى فصـلوا
جميعـاً وكـلٌ وراء الإمـام
ونـاب بكـل نبـيٍ سـكونٌ
رِضـاءً وحسـناً وذاب الكـلام

(ج)

خرقــت ســماءً تليهــا ســماءٌ
بفضــل الإلــه إلــى مــا يشــاء
ومـا كـان ذاك سـوى أن صـبرت
وقــد نلــت ذاك جــزاء الوفــاء
فريــداً دخلــت لنــورٍ تجلــىّ
وكنــت جــديراً بهــذا اللقــاء
مُنحــت مُقامــاً وأي مُقــام ؟ !
وقــد نلــت فضــلاً جزيـل العطـاء

(د)

صلاة أخذت وإصراً وضعت
لناقد شفعت لتحيى القلوب
وجئت تزف التحايا لقومٍ
بخير نبي وربٍ رقيب
شفيعٌ يؤّم البرايا بدينٍ
يقود لحسنٍ لكل الشعوب
فعودوا لربٍ كثير العطايا
يزيل الذنوب بتوبٍ رحيب

(هـ)

أهبــت بقلبــي لكــي يســتفيق
وقـد صـرت عبـداً لـرب العبيـد
فـدع عنـك رجـزاً ودبـر بعقـل
وصـفى النوايـا تنـل مـا تريـد
ولا تـنس مسـرى النبـي العظـيم
وخـذ منـه درسـاً فسـوف تزيـد
وحــاذر فيومــاً تُــرد لأصــلٍ
وتـب قبـل يـوم يـواتى الوعيـد

« أو تفارق »

أخا الـدين صـفى النوايـا لتسـلـم
وتحيـا بـأمن طـوال الـدوام
فـلا تـرم بالغيـب شخصـاً تـوارى
فسـوف تصـير وراء الغمـام
أتبغـي حيـاة بقلـب قسـيٍ ؟ !
تريـد الفجـور وتهـوى الخصـام
أغيبـاً عرفـت ولوحـاً كتبـت ؟ !
معـاذ الإلـه فـرد السـلام
أراك تسـب النعـيم المـواتي
وتنكـر فضـلاً كثيـر المـرام
ولـم تـدع يومـاً فقيـراً إليـك
فحـاذر فيومـاً يـزول الحـرام

ووقتـــاً أكيـــداً تضـــج النفـــوس

ولا بـــد يومـــا يـــذوب الظـــلام

فـدع عنك لومي وقل لي: صحيحاً

أو حيـــاً أتـــاك وأعطـــى المقـــام

فـــإن لـــم تجبنـــي ففـــارق ودعنـــا

فلســـت جـــديراً بـــأي احتـــرام

طريق النجاة

أيـــا كـــل نفـــس تريـــد النجـــاة
أفيقــي فوقـــت اللقـــاء قريـــب
أفـــق يـا أخـي قبـل يـوم عصـيب
و تحيـــا بطـــي التـــراب غريـــب
فإمـــا حييـــت بقلـــب نقـــي
صـــبورٍ ففـــزت بفضـل رحيـــب
وإمـــا بظلـــم وفســـق أتيـــت
فرحـت تقاسـي العـذاب الكئيـب

فســـوف تعـــود كيـــوم ولـــدت
وتســـكن قبـــراً شـــديد الظـــلام
فإمـــا لخيـــر وردت إليــــه
وإمـــا لشـــر فـــلا لـــن تُضـــام
فحـــاذر فوقتـــا تـــزول الأمـــاني
ومـــا عـــدت تقـــدر حتـــى الكـــلام
تعـــادى وتعصـــى الإلـــه وتنســـى
بـــأن الإلـــه يجـــازى الأنـــام

فلاقـى أخــاك بوجـه صــبوح
وصــدر ســليم عليــه حنــون
ولا تنــس يومــاً تمــد الأيــادي
وتســلم جســماً لقلــب الســكون
حيــاة !! ولكــنّ مهمــا تُــوافى
علــى كــل فــردٍ محــبٍ تهــون
فقــدم فكــل البرايــا شــهودٌ
وأحســن ودع عنــك كـل الظنـون

أرض الفيروز

(١)

علـــى كـــــل بـــاب لمصـر حصـونٌ
وطابـــت لســــيناء نفـــسٌ طهـــور
فســـيناء كانـــت بأيـــدي الأفـــاعي
تحـــنُّ ليـــوم فيصـــحو الضـــمير
بحـــب الرمـــال غرســـنا شـــموعاً
وتاقـــت لعهـــد الضيـــاء المنيـــر
بفيـــروز مصـــر تقـــرُّ العيـــون
ومـــن كـــل همـــس الزمـــان نغيـــر

(٢)

ويـا شـعب سـينا لأصـل رجعـت
بحمـد الإلـه رفعنـا العـذاب
فـلا تـنس كفـراً وراء السـتارِ
يَحِـنُّ لعـودٍ لتحيـا الكـلاب
فخـذ منـه حـذراً أكيـداً وجاهْـد
وجَمِّـل وخضّـر سـنين الغيـاب
لأجـل الوفـاء أنـاسٌ تصـدوا
وصـالوا وجـالوا لهـدم السـراب

(٣)

وقـد كـــان جـيش اليهـود غـــروراً
فأضـــحى هبـــاءً ودون الصــــغار
فرحنـــا بجـــيشٍ يقـــود الأمـــاني
لنـــزع الأراضـــي بقلـــب النهـــار
وكفـــرٌ تجمـــع يرنـــو بخـــوفٍ
لَكفـــرٌ جبـــانٌ خليـــلُ الفـــرار
بجـيشٍ جســورٍ وشـعبٍ غيـــورٍ
فـــزادا بحســـمٍ جحـــوداً وعـــار

(٤)

بخمسٍ وعشـــرين إبريـل زحــنا
أواخــرَ رجـــسٍ وكـــان الجــلاء
نفضـــنا غبـــاراً حرقنـــا ســـتاراً
أجبنـــا بطهـــرِ نـــداء السـماء
حفظنـــا تراثـــاً وأرضـــاً كتبـــرٍ
ريـــاضٌ نخيـــلٌ نقـــاءٌ صـــفاء
فـــوفق إلهـــي حمـــاةَ البـــلاد
لـــدفع الفســـاد ودرء العنـــاء

(٥)

ودامــــت بـــلادي بعـــزٍ ومجـــدٍ
وزال العـــــدو وذاب الظـــــلام
بـــلادٌ عطــوفٌ فمـــن عــاش فيهــا
أحــسّ الحيـــاة وآخـــى الوئـــام
فمـن غيــر مصـــر يقــود البرايــا ؟
ومـن غيـر مصـر ليحمـى المضـام ؟
فعشـــت بــلادي لكــل الشــعوب
بفضـــل بنيـــك دعـــاة الســـلام

(١) بمناسبة أكتوبر العظيم

إهداء للسيد/ **الرئيس محمد حسنى مبارك**

في ذكرى أكتوبر العظيم

سلمت لمصر

(١)

سـلمت لمصـر رعتـك السـماء
تعـيش لمصـر تزيـل العنـاء
نجـوت لتحيـا الشـعوب جميعـاً
وقـد خـاب كـلٌ أراد العـداء
أظنـوا ضـياعاً لشـعب عتيـق
وقـد خـاب ظـنن فنـحن الفـداء
خبـأت لمصـر بكـل اقتـدارٍ
فـؤاداً جريئـاً يـروم النـداء

(٢)

سـلمت لمصـر تقـود القلـوب

فلـيس لشـمس الأصـيل غـروب

بنيـت مروجـاً لـزرعٍ وصـنعٍ

وسـرت صـريحاً بأقـوى الـدروب

ولـو أن ظلمـاً تـداعى علينـاً

محـوت بعـدلٍ جميـع الثقـوب

لبسـت السـلام كـأزهى رداءٍ

وقـد قدت للنصـر أقـوى الحـروب

(٣)

سـلمت لمصـر تصـون الحـدود
فليـس لمصـر نظيـر يقـود
محـوت بعـدلٍ رفـات الفسـاد
كسـرت بجـأشٍ جميـع القيـود
ولـيس لكـل الشـعوب مـلاذ
سـوى أن مصـر تضحى الجهـود
فكـل طريـق وإن كـان شـوكاً
يصـير بفضـل الإلـه ورود

(٤)

سـلمت لمصـر تنيـر الطريـق
تمـد الأيـادي لكـل غريـق
مـلأت قلـوب الشـعوب سـلاماً
بعـدلٍ عظـيم وعهـد وثيـق
وقلـت الصـواب بلـب ذكـيٍ
بقلـب نقـى وقـول رقيـق
ولـم تخـش لومـاً برغـم الأعـادي
فأنـت بعـرش الـبلاد حقيـق

(٥)

سلمت لمصر تقود السلام
تـرد لعرب حقوقاً تضام
تثور بعندٍ لكل الظلام
فحقاً لقد ضاع وقت الكلام
وللعرب فيك مثالٌ عظيمٌ
تـذيب الجراح وتمحو الخصام
ومـاذا يقول اللسان ويحكي
لوصف إليك يفوق الأنام؟!

(٦)

سـلمت لمصـــر فأنــت العمـــاد
أعــدت الحيـــاة لكـــل الرقـــاد
ولـــو أن مصـــر تراخـــت بعهـــدٍ
فمـــا مـــن ســـلام يعـــم البـــلاد
ومـن غيـر مصر يقود الشعوب ؟ !
ومـن غيـر مصـر حفيـظ الـوداد ؟ !
رعـــاك الإلـــه بكـــل الظـــروفِ
فمصـــر الكنانـــة حتـــى المعـــاد

(٧)

سـلمت لمصـر فأنـت الأميـن
تزيـل بسـلم شقـاء السنيـن
ولـو ضـاع حـق لشـعب أبـيٍّ
رددت حقـوقاً بحـزم وليـن
تـزود الأعـادى بصبـرٍ وحسـمٍ
حبـاك الإلـه بقلـب رصيـن
ومـا زلـت تـدعو لسـلم يـدوم
فتحيـا البرايـا بأمـن أميـن

(٨)

سـلمت لمصـر بقلـب جسـور
لتحمـي حمانـا بصـدر النسـور

إليـك تـروم جميـع القلـوب
بشـرق وغـرب فأنـت الصـبور

وهـل فـي الكـلام كـلامٌ يقـال
فمهمـا نقـول ففيـه القصـور

ومـن لـي لأرقـى لوصف محيط ؟ !
وقـد فقـت كـلاً وعبـر الـدهور

الفهرس